

الثاقب في المناقب

[89] وألقى بكفيه الفتى استكانة * من الجوع ضعفا (1) ما يمر ولا يحل ولا شيء مما يأكل الناس عندنا * سوى الحنظل العامي والعلهز (2) والغسل (3) وليس لنا إلا إليك فرارنا * وأين فرار الناس إلا إلى الرسل فقام النبي صلى الله عليه وآله يجر رداءه، حتى صعد المنبر، وقلب الرداء، وخطب وقال: " اللهم اسقنا غيثا مغيثا، هنيئا مريئا غدقا " غير راث (4) ولا لاث نافعا " غير ضار، تملأ به الضرع، وتنبت به الزرع، وتحيي به الأرض بعد موتها ". قال: فواي ما رد يده إلى نحره، حتى ألقت السماء بأرواقها (5) وجاء أهل البطحاء يصيحون: الغرق الغرق يا رسول الله، فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الربا والاكام (6)، وبطون الاودية، وأصول الشجر. قال: فانجابت السحابة عن المدينة، حتى أحرق بها كالاكليل، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله حتى بدت نواجذه. وفي الحديث طول، وفي ذلك أيضا آيتان.

(1) في ر، ك، م: هونا ". (2) العلهز: وبر يخلط بدماء الحلم. كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجذب " لسان العرب - علهز - 5: 381 ". (3) الغسل: الردئ والردل من كل شيء " لسان العرب - غسل - 11: 519 ". وفي جميع النسخ: الغمر، وما في المتن أثبتناه من البحار. (4) غير راث: غير بطئ " لسان العرب - ريث - 2: 157 ". (5) أرواقها: أي الحت بالمطر والوبل وجدت " لسان العرب - روق - 10: 132 ". (6) الاكام: جمع أكمة وهي الرابية " لسان العرب - أكم - 12: 21 ", وفي م، ك، ع، ر: الاهصام.